

# التعليق على كتاب الأدب من مختصر صحيح البخاري للزبيدي

## | المجلس الأول | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامانا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فهذا عصر الاثنتين الثالث والعشرين من شهر شعبان من عام سبعة وثلاثين واربعمئة والف هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نلتقي في هذا الجامع المبارك - [00:00:41](#)

كان عبد اللطيف ال الشيخ في المدينة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام في هذه الدورة العلمية المباركة والتي نتذكر فيها بعضا من معاني كتاب الادب من مختصر صحيح البخاري - [00:00:59](#)

للعلامة محمد ابن عبد اللطيف الزبيدي المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة وبين يدي التعليق اشير الى بعض المسائل اولها فيما يتعلق عناية العلماء رحمهم الله تعالى بموضوع الادب والادب يقصدون به - [00:01:21](#)

ما يتصل بخلق الانسان وسجيته وحليته في تعامله اولاً مع ربه جل وعلا والثاني ما يتعلق بعلاقته مع عباد الله تبارك وتعالى. والنوع الثاني هو المقصود الغلب والاكتر فيما يعني يدرجه الائمة في كتبهم - [00:01:48](#)

من الحديث عن علاقة الانسان مع الاخرين اما علاقته مع الله سبحانه وتعالى فانه يكثر الحديث عنها يكثر الحديث عنها في اه كتب الاخلاص والمؤلفة في الاخلاص والسلوك وغيرها من الكتب - [00:02:15](#)

واما ما يتعلق بعلاقة الانسان مع الاخرين فانها مدرجة ضمن الكلام او ضمن كتب الادب النقطة الثانية كتب الادب التي صنفنا او احاديث المتعلقة بالادب التي رواها الائمة في مصنفاتهم نوعان - [00:02:44](#)

النوع الاول كتب تكون مدرجة ضمن كتب الجوامع كما فعل البخاري نفسه في صحيحه فانه ضمن كتابه الجامع الصحيح المسند المختصر من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايامه - [00:03:10](#)

ضمنه كتاب الادب كما ضمنه كتاب الصلاة والزكاة والحج والرقاق والفتن وغيرها وكذلك صنع الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح ايضا فانه ضمن كتابه اسم البر والاداب والصلة - [00:03:29](#)

البر والاداب والصلة وكذلك ايضا صنع ابو داوود وغيرهم من ائمة الاسلام يدرجون ضمن كتبهم كتبا مستقلة او ابوابا وهي دون الكتب في مصنفاتهم لشديد اهمية هذا النوع من الاحاديث - [00:03:49](#)

فان دين الانسان لا يستقيم الا باصلاح علاقته مع الله واصلاح علاقته مع عباد الله النوع الثاني من المصنفات في هذا الباب هي الكتب المصنفة استقلا في هذا الموضوع وممن صنف البخاري رحمه الله - [00:04:10](#)

وهو وله كتابه الشهير الادب المفرد طبعا كلمة المفرد تذكر لتمييزه عن كتاب الادب المدرج ضمن الصحيح حتى لا يشتبه هذا بهذا وكتابه الادب المفرد تضمن اكثر من الف وخمس مئة حديث - [00:04:32](#)

او ربما تزيد غاب عني العدد الان وشرطه في كتاب الادب المفرد ليس كشرطه في كتاب الصحيح الكتاب الصحيح معلوم شرطه اعلى كتاب في الدنيا صحة وسندة آآ صحة في اسانيده بعد القرآن الكريم هو كتاب الصحيح - [00:04:54](#)

لكن الكتاب الاخر وهو كتاب الادب لا على طريقة الائمة في الجمع لكن غالبه داخل في رتبة الذي يحتج به فهو اما صحيح او

حسن وقد يوجد فيه احاديث فيها شيء من اللين والضعف - [00:05:15](#)

لكن الغالب الاعم هو الصحة والثبوت والاحتجاج وممن صنف في ذلك شيخه ابو بكر بن ابي شيبة صاحب المصنف فان له كتابا في هذا وطبع مؤخرا قبل سنوات اسمه الادب ايضا - [00:05:35](#)

طبع في مجلد بحجم هذا الكتاب تقريبا وممن صنف من العلماء الذين تأخروا عن عصر الائمة يعني في القرون الثلاثة الاولى. الامام البيهقي في كتابه المشهور الاداب والبيهقي توفي في سنة اربع مئة وثمان وخمسين - [00:05:54](#)

فهو ممن مات رحمه الله في منتصف القرن الخامس كل هذا ايها الافاضل يدل على عناية العلماء في هذا النوع من التأليف والتصنيف اذ لم يكتفوا او بادراج صحاحهم وسننهم وجوامعهم - [00:06:13](#)

لم يكتفوا بادراج هذا الموضوع ضمنها بل افردوه بالتصنيف وهذا يقودنا الى النقطة الثالثة بين يدي هذا الحديث او بين يدي هذا التعليق هذه النقطة هي ان الاسلام يسعى - [00:06:32](#)

لتكميل ظاهر العبد كما يسعى الى تكميل باطنه كما يعتني المسلم عموما وطالب العلم خصوصا في امر الاخلاص وامر التوكل والاناة والخشية وغيرها من اعمال القلوب فان الدين الذي امره بهذا - [00:06:58](#)

هو الدين الذي امره بحسن الخلق وجمال الظاهر وهذا لا يتم الا بان يكون خلقه حسنا وفي السنن بسند لا بأس به انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق - [00:07:19](#)

والمسلم بلا خلق بلا خلق ينفر اكثر مما حتى ولو كان ملتزما في ظاهره يعني بمظهره فيما يتعلق بلحيته او ثوبه ونحو ذلك والناس حاجتهم الى حسن الخلق اعظم واكثر من حاجتهم الى مظهره الخاص. فهذا شأن بينك وبين الله عز وجل - [00:07:44](#)

هو مهم لكن اهم منه ان يترجم هذا الاسلام الذي تنتسب له والى السنة التي تنتسب لها ان تترجم بخلق حسن وانتم تعلمون جميعا ايها الاخوة والاخوات ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:14](#)

كان من اعظم اسباب قبول دعوته عند الناس انه كان حسن الخلق حسن الخلق حتى قال قائلهم من المشركين لما قال بعضهم انه يكذب. قال يا هذا لم يكن هذا ليكذب على الناس - [00:08:33](#)

حتى يكذب على الله عز وجل وكان اشتهر صلى الله عليه وسلم بوصف الناصح الامين حتى ان مخالفه في الدين كانوا يضعون عندهم ودائعهم ويضعون عندهم امانات ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم - [00:08:53](#)

انه كذب مرة او خان او اه اخلف موعدا حتى ان المشركين وهم يرمونه بما يرمونه به يعرفون في قرارة انفسهم انهم كذبة حينما يقولون هو شاعر او كذاب او مجنون هم يعلمون انهم كذبة - [00:09:14](#)

لم يستطع احد منهم ان يأتي ببرهان واحد ولا موقف واحد على هذه الدعوة بل انه صلى الله عليه وسلم كان يغتنم الفرص ليظهر حسن خلقه حتى مع المخالفين والوفاء حتى مع من كان مخالفا له في الدين - [00:09:43](#)

اذا اقتضى المقام ذلك ففي اعقاب غزوة بدر لما رأى الاسرى بين يديه قال والله لو كلمني او لو كان المطعم ابن عدي والد جبير ابن مطعم رضي الله عنه - [00:10:02](#)

والله لو كان المطعم ابن عدي حيا فكلمني في هؤلاء يعني قال ارجوك يا محمد اطلق هؤلاء الاسرى من اجلي علشاني لاطلقتهم له. لماذا قال هذا الموقف لانه لم ينسى موقفه معه حينما قبل جواره بعد ان جاء من الطائف - [00:10:17](#)

وقد رمي بالحجارة صلى الله عليه وسلم وادميت عقباه وكانت قريش كلها ضده فارسل رسولا يطلب جوار المطعم بن عدي لان العرب عندهم ان المجار لا يمكن ان يعتدى عليه تعظيما للمجبر له - [00:10:38](#)

وبالفعل يرسل المطعم بن عدي اربعة من اولاده خارج مكة يأتون ويحتون النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم اسلحتهم ولسان حالهم من ولدته امه فليؤذي محمدا فانه في جوار المطعم - [00:10:56](#)

فلما جاءت غزوة بدر اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفعها واضحة وان يعلن هذا الموقف الذي ينضح وفاء لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له - [00:11:15](#)

اطلقتهم له انها مكارم الاخلاق ايها الافاضل والفاضلات التي لا يمكن ان نوصل دعوتنا نحن مسلمين الى غيرنا ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام انزل عليه ربه في اوائل ما انزل. هي رابع سورة تقريبا. وبعضهم يقول هي الثالثة - [00:11:31](#)

في النزول المكي انزل عليه ربه تبارك وتعالى قوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم هذا التعبير القرآني لعلى فيها استعلاء واستواء وكأن الاخلاق عرش قد استعلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:55](#)

هذا فيه اول البعثة وما زال عليه الصلاة والسلام يترقى في مدارج الاخلاق حتى بلغ منتهاها صلى الله عليه وسلم ولا يمكن مهما كانت دعوتك حقة توصل رسالتك بأسلوب فج - [00:12:13](#)

او باخلاق رديئة او بتعامل غليظ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر الى اخر الازمة الكريمة ما يمكن ما يمكن خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. كل هذه وصايا في مكة وفي المدينة - [00:12:32](#)

وانما نهبت على هذا ايها الاخوة لاننا نعيش اليوم واقعين سواء ما يتعلق بواقع طلاب العلم او فيما يتعلق بواقع المنتسبين الى ما يسمى بالتزام او الاستقامة نعاني المرارة والشكوى - [00:12:58](#)

من بعض الناس الذين يجدون غلظة وفضاظة وتعظم المصيبة حينما يظن هذا الفظ الغليظ ان ما يفعله ها من الدين هنا تعظم المصيبة كم شكى بعض الالباء والامهات من اولادي - [00:13:19](#)

الذين قد يكون عليهم بظل الاستقامة تكون حاجات الوالدين اخر ما يقضى. حاجات الاصدقاء والذهاب معهم يمينة ويسرة قدم على حاجات الوالدين بعض الاقارب يشكون من قطيعة رحم بعض الناس - [00:13:39](#)

بحجة ماذا؟ والله هؤلاء عليهم معاصي هؤلاء مخطئون هؤلاء كذا هؤلاء كذا سيأتي معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصل الناس للرحم حتى مع رحمة المشركين الواقع المؤلم الثاني وهو دائرة اضيق - [00:13:56](#)

انك ترى بعض طلاب العلم يقع بينهم من الخصام والنزاع التنافر شيء يندى له الجبين تتفتت له الكبد الم على ماذا؟ على امور والله ان اكثرها لمحتمل ومما يسوق فيه الخلاف - [00:14:12](#)

ومما جرى مثله او اشد منه في القرون الماضية وفي عهد السلف الصالح رضي الله عنهم. ومع ذلك لم يقع منهم ما وقع من هؤلاء لهذا ايها الاخوة مدارس هذه الكتب - [00:14:32](#)

وهذه الابواب من الاهمية بمكان لطالب العلم فان قليلا من العلم مع كثير من الادب انفع للشخص وللناس من انسان كثر علمه وقل ادبه واعني بالادب بمفهوم العام بمفهومه العام - [00:14:47](#)

والانسان لا يمكن هذا ثقوا بهذا تماما لا يمكن ان يكون لدعوته تأثير ولا يمكن ان يكون لكلامه قبول الا اذا وافق قوله فعلا والله عز وجل عاتب الصحابة رضي الله عنهم او عاتب بعضهم - [00:15:08](#)

في صدر سورة الصف قال يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عز وجل في ذم اهل الكتاب اثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون - [00:15:28](#)

ولهذا اقول ان مدارس هذه الابواب ليست بعيدة عن العلم بل هي من العلم وهي ثمرة العلم الحقيقية وانك لترى من الناس من يكون علمه ليس بذاك الواسع لكنه وفق لخلق حسن - [00:15:48](#)

وتعامل طيب مع الناس فيكون قبول قوله وتأثيره في الناس اعظم من انسان يحمل شهادات ربما عليا لكنه نزع في الخلق وسيء في التعامل فيكون هذا منفرا اكثر يكون هذا منفرا اكثر - [00:16:08](#)

ثم اما بعد وقبل ان يقرأ الاخ فيما يتعلق بكتابة تجريد الصريح الذي انتقينا منه هذا الكتاب هذا كتاب من الكتب التي اختصرت صحيح البخاري والبخاري لو مختصرات كثيرة في القديم وفي الحديث - [00:16:28](#)

ولكن هذا الكتاب وهو كتاب التجريد الصريح من اشهرها من اشهرها وشرحه بعض العلماء وبعض المعاصرين وميزة هذا الكتاب في حرصه على اشتمال الكتب التي اختصرها على امة وعلى اصول - [00:16:46](#)

ابواب على اصول ابواب واحاديث تلك الكتب وما كان منها متكررا حذف كما هي طريقة المختصرين وان كان يؤخذ عليه عدد اه من

الاحاديث اه التي تضمنتها تلك الابواب فلربما اختصره في موضع واراد ان يضعه في موضع اخر ففات عليه ذلك - [00:17:09](#) ليست بكثيرة جدا بحمد الله ولكن فيما يتعلق بالمختصرات التي عنيت بالفاظ البخاري فان من اوعى بها وادقها فيما وقفت عليه اختصار الشيخ الالباني رحمه الله تعالى لمن اراد ان يستوعب جمهور الفاظ البخاري في موضع واحد - [00:17:34](#) اما من اراد ان يستوعب الفاظ الجمع بين الصحيحين مختصرات فكل الصيد في جوف الفرا كما يقال او في جوف الفرا كما يقال فعليه بكتاب الحافظ عبدالحق الاشبيلي ومن فاته حفظ الصحيحين او حفظ مختصر الصحيحين - [00:17:57](#) فعليه ان يدمن النظر في هذا الكتاب كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ عبدالحق الاشبيبي وانصح بطبعة دار الغرب فهي احسن الطبعات التي حققها الدكتور طه بوضريح طبعها دار الغرب. صحيح غالية - [00:18:21](#) لكن الصحيحين يستحقان ذلك الجمع بين الصحيحين لحافظ عبد الحق الاشبيلي مطبوع في اربع مجلدات واوصي بالطبعة التي حققها الدكتور طه بوضريح من منشورات دار الغرب الاسلامي وهي وان كانت يعني مرتفعة الثمن نسبيا - [00:18:40](#) لكن الاخراج ممتاز والكتاب يستحق وانك لتدهش جدا من دقة الحافظ عبدالحق في استيعابه لالفاظ البخاري ومسلم واقول من فاته حفظ اه مختصر في الصحيحين فعليه ان يدمن النظر في هذا الكتاب فانه لا يكاد يفوته لفظ - [00:19:00](#) من الفاظ البخاري ولا مسلم كما انه ايضا يميز ترتيب اه يميز عفوا الفاظ البخاري عن مصر والكتاب كما هو شأن المغاربة مرتب على كتب الامام مسلم مرتب على كتب الامام مسلم ابن الحجاج رحمه الله تعالى - [00:19:21](#) نبدأ بالقراءة من التجريد الصريح ثم نعلق تعليقا مختصرا يشير الى اهم مقاصد الحديث نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:19:39](#) قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابي - [00:19:59](#) قال امك. قال ثم من؟ قال ثم امك. قال ثم من؟ قال ثم اموت الحديث هذا اه بوب عليه البخاري بقوله باب من احق الناس بحسن الصحبة - [00:20:12](#) وهذا الحديث يأتي ضمن احاديث كثيرة جدا تتعلق ببيان عقوق الوالدين عقوق الوالدين وحق الوالدين عظمه الله عز وجل في كتابه حيث قرنه بحقه فقال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - [00:20:32](#) قال عز وجل في اية الحقوق العشرة في سورة الانعام تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا والامر ببر الوالدين مما اتفقت عليه الشرائع نقرأ في قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - [00:20:55](#) اه في خطابه لبني اسرائيل واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. فهذا قدر مشترك. لماذا ايها الاخوة؟ لانه من من رؤوس فضائل الاخلاق وبر الوالدين لو لم تأتي به الشريعة لكانت الفطر السوية - [00:21:15](#) دالة عليه وحثة عليه فان اعظم الناس عليك في الدنيا حقا بعد الرسل من هم الوالدين قول والدان فان الوالدين هما سبب وجودك بعد الله تبارك وتعالى هذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن احق الناس بحسن الصحابة - [00:21:40](#) ويقصد بذلك المخالطة والمجالسة والبر لان هذا من مقتضيات الصحبة والصحبة والصحابة مصدران بمعنى ان مصاحبة الصحابة رضي الله عنهم دوما حينما يسألون لا يسألون لمجرد المعلومة انتبهوا للفرق بيننا وبينهم الا من رحم الله - [00:22:06](#) الصحابة لا يسألون لمجرد المعلومة وانما يسألون ليعملوا وهذا من اعظم الفوارق بينه وبين من جاء بعده كثير من الناس يسأل وربما كان همه الوصول الى المعلومة. لكن العمل قد يتأخر - [00:22:41](#) ولهذا مثلا يظهر لك الفرق والبون الشاسع بين جيل الصحابة وبين غيرهم حينما تقرأ حينما تسمع مثلا او تستقرأ السنة على الاقل في الصحيحين في السنن لا تجد ولا موضع واحد - [00:23:06](#) ولا موضع واحد حينما يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بامرته او ينهى عن نهيه ان الصحابة يستفسرون ويقولون يا رسول الله هو حرام ولا مكروه او يسألون يا رسول الله هو واجب ولا مستحب - [00:23:24](#)

ابدا لا يمكن ان تجد هذا انما يقع السؤال منهم اذا وجد الاشكال فقط اذا وجدت اشكال مثال لما في قصة الثلاثة الذين خلفوا بعد مرور اربعين ليلة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الثلاثة - [00:23:42](#)

لا يجالس زوجاته الصحابة هؤلاء الثلاثة سألو لمزيد من التثبث لانهم مستعدون ان ينفذوا يا رسول الله يأمرنا او يسأل الرسول الذي جاءه من النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نطلق - [00:24:07](#)

ام نفاقرهن في الفراش فقط؟ مستعدون للتنفيذ رأيتم ايها الاخوة هذه العظمة في الاستجابة والامتثال قال لا لا يقربك زوجك فقط ولهذا يعني لاحظ الفرق بين هذا وبين مجلس يجلسه احد العلماء - [00:24:27](#)

فيقرر بعض المسائل فانك ستجد اكثر ما يعرظ في هذا العالم من المسائل من الناس الحاضرين طيب يا شيخ هذا الامر حلال حرام ما في اشكال يعني السؤال عن نفس الحل والتحرير لكن اذا اراد ان يسأل - [00:24:51](#)

او حتى لو سأل مكروه او او محرم او واجب او مستحب بغرض التفقه ومعرفة منازل المسائل بحيث لو تقدم به الامر وصار اهلا للفتية ان يعرف هذا وذاك ايضا هذا لا اشكال فيه في مقام التعلم - [00:25:09](#)

لكن نحن نتكلم على عموم الناس حينما تأتيهم الاوامر اول ما يسأل سؤال لا بقصد التعلم وانما بقصد التخفف صح ولا لا يا اخوان هذا هو الواقع يسأل فيقول ما دام مكروه - [00:25:26](#)

الحمد لله فتجده يقتحم ويأتيه الامر يقول هو واجب ولا مستحب؟ يقال لا مستحب الامر سهل. فيتركه لكن هذا لا لا تجده في قاموس الصحابة رضي الله عنهم هذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:43](#)

يسأل سؤال من يريد العمل كما هي عادة الصحابة فقال من احق الناس بحسن صحابتي لاحظ ما قال بصحابتي فقط لان هذا امر قد يميل اليه الفطرة فانت تميل الى شخص وتنفر من شخص - [00:26:04](#)

لكن سأل عن من احق الناس بحسن؟ لاحظ بحسن الصحبة من هو احسن من هو اولى شخص يناله مني حسن الخلق وحسن التعامل فقال النبي صلى الله عليه وسلم امك - [00:26:22](#)

طيب واضح يا جواب ثم من قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال ابوك وهذا الحديث دلالة في حق الوالدين بحسن الصحبة ظاهرة جدا ودلالته في تفضيل حق الام ايضا ظاهرة - [00:26:39](#)

وهنا مسألة هل هذا يعني التعارض بين حق الام وحق الاب او بعبارة اخرى هل هذا دليل على ان حق الاب في البر ضعيف الجواب لا ولكن هذا التفضيل يحتاجه الانسان عند التعارض - [00:27:03](#)

يحتاجه الانسان عند التعارض وان شئت فقل عند المزاومة فلو ان الوالدين امر الولد في وقت واحد في وقت واحد في امر لا يستطيع الابن الا ان ينفذ احدهما هنا نقول عند المزاومة يقدم حق من - [00:27:25](#)

يا اخوان حق الام لانها قدمت وفضلت في هذا الحديث اما عند غير المزاومة فلا يفهم منه تقليل حق الاب فكلاهما مأمور بربه بالنصوص الكثيرة جدا النصوص الكثيرة جدا - [00:27:46](#)

هذا ما نص عليه جماعة من الائمة و اشار اليه الامام احمد وقبلة الامام مالك وايضا يحتاجه الولد حينما يؤمر من قبل والديه بامور لا عقود في تركها او في فعلها - [00:28:06](#)

ولكن قد يكون الوالد عنده رغبة او تدركه الشفقة والرحمة فيأمر بهذا او ينهى عن هذا. مثاله قد ترى الام ان اجتهاد ولدها الشديد في طلب العلم مما يتعبك ومما يرهق جسده - [00:28:31](#)

لا تقول يا ولدي اترك طلب العلم خلاص ما له داعي يكفي اللي حصلت مثلا او يكفي الذي درست في المدرسة فهنا الام تنهاه عن امر مستحب وتقول له لعلك تشتغل بالتجارة او لعلك كذا او لعلك كذا - [00:28:54](#)

فماذا يعني هذا السؤال بعينه وجه للامام احمد وجه للامام احمد فقال الامام رحمه الله تعالى ان كانت تنهاه او تطلب منه ان يترك ما لا يتم دينه الا به - [00:29:10](#)

وان كانت تطلب منه ان يترك شيئا فاضلا فانه يداريها ولا يواجهها بايش؟ بالرخص يداريها او كلمة نحوها مرة من المرات يعني وهذي

داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي في الصحيحين انما الطاعة بالمعروف - [00:29:29](#)

انما الطاعة بالمعروف فلو ان الاب مثلا قال لوالده لا اسمح لك ان تصلي السنن الرواتب فيمضغ العلماء فصلوا ان كان في ادائها تقصيرا في حق الوالد تركها حق الوالد واجب ومقدم - [00:29:59](#)

اما ان كان الوالد امره بتركها لا لشيء الا كما يقولون ايش؟ مزاج بس بدون مبرر شرعي وهنا الولد العاقل لا يواجه الوالد ويقول له ابدأ انا ساصلي ولا ابالي بك - [00:30:20](#)

لكن لا يواجهه بماذا ويصلي فصلاته هنا بر وطاعة لماذا قال العلماء هذا؟ لان لان الطاعة انما تكون بالمعروف انما الطاعة تكون بالمعروف. فلما لم يكن للوالد مسوغ شرعي في النهي عن ذلك - [00:30:39](#)

لم يكن له حق الطاعة في هذا لكن لاحظوا كلمات العلماء كلها تدور على عدم مواجهة الوالد في المكروه وابلغ من هذا ايها الاحبة ان النووي رحمه الله تطرق لمسألة دقيقة - [00:30:59](#)

وهي هل يطاع الوالدان في فعل الامور المشتبهة ام لا قارن هذا لماذا بما يقع من بعض الناس الذين يعصون اوامر والديهم في الامور الواضحة الصريحة تقول له امه يا بني اذهب واحضر لي من السوق كذا - [00:31:16](#)

او ابوه يقول يا ولدي اذهب بي الى السوق اريد حاجة بعدين ان شاء الله وش معجلك مثلا او نستطيع ان شاء الله بكرة او بعده بينما لو يتصل به صاحبه - [00:31:38](#)

الاستراحة او في العمل ها فيقول ابشر ولا يهكم ويعطيه او اصداؤه واولاده واصحابه من العبارات ما لا يسمع الوالدان ربعها او نصفها هذا من الخذلان ومن الحرمان نسأل الله العافية والسلامة - [00:31:51](#)

ذكروا في ترجمة احد المحدثين رحمه الله انه كان في مجلس الحديث واسمه ابراهيم وقالت قالت له امه وهو في مجلس الحديث اشير اليك اني تخيلوا المشهد من باب المسجد - [00:32:08](#)

وقالت يا ابراهيم قم فالحب للدجاج انا اسألکم بالله يا اخوان لو كنتم في مكان هذا المحدث ماذا تصنعون ماذا تصنعون اظن ان بعضنا ربما يعني يقوم ولكن في قلبه كراهة - [00:32:30](#)

وكانه يقول يا امي ما لقيتي الا هالوقت تطلبين مني ان القي الحبل الدجاج. طيب اصبري انتظري حتى ينتهي الدرس ضاقت الا الان او ربما قال بعدين او ربما قام ونهرها هناك - [00:32:53](#)

لم يقع شيء من ذلك يقول للطلاب انتظروا سالقي الحبل الدجاج واتي فالقى الحبة للدجاج ثم رجع امك قد يكون القاء الحبل للدجاج اهم عندها من مجلس حديثك هذا لان الدجاج يقتات منها - [00:33:13](#)

يذبح فيأكل من لحمها ويقتات من بيضها وغير ذلك من المنافع لكنه لم يقل شيئا من ذلك والنصوص عن السلف في هذا يا اخوان مبكية مبكية والله حتى لا نقول هذا تقنيطا اعرف من القصص المعاصرة للبر - [00:33:34](#)

شيء لا لا يصدق لا يصدق يعني نماذج عالية جدا جدا من البر. نقول هذا لانه لا يصح ان نكون ممن يشيع جوانب العقوق ويترك جوانب البر. لا والله الحمد. الناس فيهم خير كثير - [00:33:56](#)

جانب البر بحمد الله موجود لكننا نتألم من بعض ما نسمع من الالباء حتى قال احد الشيبان كبار السن ولدي قبل ما يدخل الحلقة من يوم انه دخل الحرب لماذا يا فلان - [00:34:15](#)

كان قبل ما يدخل الحلقة يودين للسوق ويجيبين يوم دخل الحلقة كل ما قلت له ودا او ها نذهب قال والله مشغول انا مع اصحابي بالحلقة عندنا كشته عندنا رحلة عندنا كذا - [00:34:34](#)

هذي مصيبة ان يشعر الوالد ان دخول ولده هذه الاماكن سبب في تقصيرها الولد احيانا قد لا يقدر حاجة الوالد او يرى ان الذي طلبه من شيء تافه لا قيمة له. وش تبي بالسوق؟ يكفي يوم بالاسبوع مثلا. لا - [00:34:49](#)

لست انت الذي يقدر هذا ما دام ان الوالد لم يطلب منك شيئا محرما فبره واجب ومقدم على ماذا؟ على نفلك الذي انت فيه لنعد الى الحديث الصحابي رضي الله عنه سأل عن حسن الصحبة - [00:35:07](#)

لانه عازم على ان يكون من يجيبهم النبي من يجيبهم النبي صلى الله عليه وسلم عنهم هم احق الناس بحسن الصحبة ولهذا ايها  
الاخوة من كان له ابوان حيان على ظهر قيد الحياة - [00:35:25](#)

فليغتنم كل دقيقة بقيت في حياتهما فوالله لا يدرك الانسان اثر هذا او مرارته الا اذا مات الوالدان او احدهما اجلسوا مع الذين فقدوا  
احد والديه وكانوا من البارين بهم - [00:35:41](#)

ستجيبكم دموعه عن كل لحظة مرت قصرها فيها مع الوالدين ولله الحمد لم يكونوا من من العققة كلا لكنهم ندموا على ان لم يزدادوا  
احسانا على ان لم يزدادوا احسانا - [00:36:01](#)

والموفق من الناس جعل الله وايكم منهم من يغتنم كل لحظة لبر والديه ولو كانت في امور هو في تقدير عموم الناس عادية او لا  
قيمة لها قصة يحيى بن خالد البرمكي - [00:36:18](#)

الذي كان ذا حظوة ومقرب من هارون الرشيد قبل ان ينقلب عليهم في القصة المشهورة نكبة البرامكة سجن خالد بن يحيى واثنان من  
اولاده وكانوا في ليلة شاتية يحتاج الوالد - [00:36:37](#)

الى ماء دافئ يسخن به فانشغل احدهما بتسخين الماء والآخر انشغل بماذا انشغل بقيام الليل فلما اصبح الصبح قال الذي كان  
مشغولا بتسخين قدم والده وتديكهما والله ما احب ان ليلتي بليلة - [00:36:55](#)

يعني ارى ان تديكي لقدمي والدي وتسخين الماء له احب الي من ان اقوم الليل. كلاهما على خير لكن هذا من الفقه ان تنظروا في  
النفع المتعدي بعض الشباب قد تكون امه عجوز - [00:37:21](#)

كبيرة في السن الذي يعجبها ان تستمع الى بعض القصائد الشعبية كمثل او بعض الاخبار القديمة التي هي عندك انت ممكن ان تضعها  
في جانب التوافه. والاشياء التي لا قيمة لها - [00:37:36](#)

لكنك تفعلها انت لا لحظ نفسك وانما لحظها هي تنبسط وتستأنس فانظروا ايها الاخوة ما الذي يدخل السرور عليه؟ فبادروا اليه  
وسارعوا ولا تترددوا فيه طرفة طرفة عين فان الانسان - [00:37:53](#)

يحفظ ويبارك له في علمه وعمله ويوفق في حياته الدنيا وفي الآخرة ربما بلحظة انس وسرور ادخلها على امه من صور البر العجيبة  
التي لفت نظري اليها بعض الاشياء جزاهم الله عني خيرا - [00:38:16](#)

هي مسألة تتبع صديقات الام واصدقاء الاب اتسأل يا امي من تحبين ان اصل من صديقاتك قد تذكر لك عجوزا هنا او هناك او امرأة  
في البلد او في غير البلد فقيرة جدا - [00:38:37](#)

فتأخذ كيسا من الرز وكرتونا من الدجاج مثلا وتذهب الى ذلك البيت وضاعوا عندها الام قد لا تستطيع ان تفعل ذلك لكبر سنها او لغير  
ذلك لكن مبادرتك انت لذلك - [00:39:02](#)

من اعظم ما يكون من البر وان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه اسأل والدك يا ابتي هل لك اصدقاء محتاجون هل لك اصدقاء  
تحب ان تزورهم؟ او تتصل عليهم - [00:39:18](#)

صدفتي سيكون هذا له اثر كبير جدا ادخال السرور عليه والمهم حتى لا اه نطيل في هذا الموضوع وهو يستحق اكثر من ذلك يعني  
يستحق انك التمس كل لحظة وكل فرصة للبر - [00:39:32](#)

لوالديك ما داموا احياء واذا ماتوا فاجتهد في امرين في الدعاء لهما وفي صلة اهل ودهما الذي رأيت في الواقع وفي سنوات طويلة  
انني لا اعرف احدا ايها الاخوة وفق لبر والديه - [00:39:49](#)

وهو مخذول في حياته ابدأ والعكس صحيح وان كان بعضهم قد يمهل وقد يعطى فرص لكنني لا اعرف احد ما مر بي احد شخص  
حريص على بر والديه الا وتجده يوفق وهذا التوفيق درجات - [00:40:08](#)

حتى ان اناسا كانوا على تقصير ظاهر التزام السنة او حتى في المحافظة على الصلاة كما ينبغي او في غير ذلك من الاشياء لكن كان  
حرصهم على بر امهاتهم وبر والديهم وامهاتهم بالذات سببا للهداية - [00:40:26](#)

بل اعرف من الناس من انتقل من حيز الحياة التافهة الى ان اصبح معدودا من اهل العلم سبب بره بوالديه وقد قال ابن عباس رضي

الله عنهما كما في البخاري في الادب المفرد وليس في الصحيح وهو عند ابي داود - [00:40:45](#)

لا اعلم شيئا لتكفير الكبائر اعظم منير الوالدة اعظم من بر الوالدة الويل لمن احزن والديه واحزن امه وعقها وقصر في حقوقها وهو قادر على اه وقصر في حقوقها والحسرة على من قدر على برهما - [00:41:03](#)

ولم يفعل احد احدى النساء في قريبا منا فلما جاء وقت العزاء كان احد الابناء يبكي بكاء شديدا فقال له الشيخ الذي يعزيه يا رجل اتق الله واصبر هذا قضاء الله وقدره والى اخره. قال والله ما بكيت - [00:41:28](#)

جزعا من قدر الله ولا اعتراضا عليه ولكني بكيت على ما فاتني من برها وقد كنت بعيدا في منطقة اخرى فغبطت اخوتي الذين كانوا بجانبها يصحبونها ويمسونها بالسلام وتقبيل الرأس واليد - [00:41:53](#)

كيف كنت بعيدا عن هذا ابكي على ما فاتني من الخير. والحمد لله هي ماتت راضية صحيح لكن انا الذي لم ارظ عن نفسي الله الله ايها الاخوة اغتنموا واهتبلوا كل فرصة من فرص البر - [00:42:14](#)

حتى الاخوة البعيدون عن والديهم يمكنهم ذلك بالتواصل مع سهولته اليوم بكل وسيلة ممكنة عن طريق وسائل التواصل القائمة اليوم يستطيع الانسان ان يسعد قلب امه برسالة ان كانت تقرأ او بصوت بصوته وهذا امر سهل ميسور - [00:42:29](#)

اه يعني يدعو لها آآ يفعل ما استطاع من اعمال البر التي تخصها وتدخل السرور على قلبها ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه. قيل يا رسول الله - [00:42:50](#)

كيف يلعن الرجل والديه؟ قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه. نعم وهذا الحديث بوب عليه البخاري بهذا الباب باب لا يسب الرجل والديه مع ان الحديث ليس فيه ذكر للسب - [00:43:12](#)

ابتداء ان من اكبر الكبائر ان يلعن المتوقع ان يقول البخاري باب لا يلعن الرجل والديه وانما بوب البخاري على هذا والله اعلم لما وقع في بعض الطرق ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه. وهو احد الفاظ الحديث - [00:43:29](#)

لكن في الادب المفرد ولعله ايضا اشار الى ان السب ان اللعن من اعلى صور السب من اعلى صور السب قال ان من اكبر الكبائر وهذه الجملة فيها فائدة - [00:43:47](#)

وهي ان الذنوب تنقسم الى قسمين الكبائر وصغائر وان الكبائر ايضا تنقسم الى قسمين الكبائر واكبر وهذا صريح في عدة احاديث. منها حديث ابي بكرة وانس كلاهما مخرج في الصحيحين - [00:44:09](#)

الا انبئكم باكبر الكبائر الا انبئكم باكبر الكبائر؟ الا انبئكم باكبر الكبائر؟ ثلاث مرات قالوا بلى يا رسول الله الاشرار بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور كان متكنا فجلس ثم قال الا وقول الزور وشهادة الزور قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته ليته سكت - [00:44:28](#)

وهذا صريح في ان الكبائر قسمان وان الكبائر نفسها ايضا درجات ليست على درجة ليست على درجة واحدة والكبائر العلماء مختلفون هل هي معدودة ام محدودة ما الفرق بين العد والحج - [00:44:51](#)

ما الفرق يرفع يده من يجيب تفضل كيف الكم والكيف يعني لا انا بسأل ايش الفرق بين محدودة او معدودة معدودة لها عدد معين والمحدودة ليس لها ليست معدودة كاملة ولكنها محدودة - [00:45:12](#)

تمام هذا صحيح العلما مختلفون هل هي مما يعد مما يحد سئل ابن عباس الكبائر السبعين قال هي الى السبعمائة اقرب ومروي هذا عنه والاقرب من القولين انها يمكن ضبطها بالوصف - [00:45:31](#)

لان العبد قد يصعب ومن الحد ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من انه كل ذنب ترتب عليه وعيد ترتب عليه حد في الدنيا او وعيد في الآخرة - [00:45:51](#)

او وعيد في الآخرة او ترتب عليه لعن او وصف او نعم او ترتب عليه لعن او براءة كل هذا داخل في حد الكبائر كما يقول الناظم في منظومته مشهورة - [00:46:13](#)

يقول فما فيه حد او توعده باخرى كبرى على نص احمد وصى الامام احمد هذا بن حنبل وزاد حفيد المجد اوجى وعيده بنفي لايمن ولعن محقق وهذا صاحب المنظومة الشهيرة - [00:46:50](#)

المذهب الحنبلي من يعرف اسمه قسم كبرى على نص احمد وزاد حفيد المجد اوجى وعيده بنفي لايमान ونفي بنفي لايमान ولعن  
حقق او كما قال رحمه الله. فالمقصود ان ما ترتب عليه لعن - [00:47:16](#)  
او براءة مثل اه من غش فليس منا او ترتب عليه وعيد في الاخرة كالوعيد بالنار ونحو ذلك او نفي لايमान لا يؤمن الى اخره او نفي  
لدخول الجنة ايضا لا يدخل الجنة. فكل وعد كل ذنب ترتب او ارتبط باحد هذه الاوصاف فهو داخل في حد الكبائر - [00:47:38](#)  
وكذلك ايضا من لعن صاحبه كما في هذا الحديث ان من اكب الكبائر ان يلعن الرجل والديه واللعن من الله هو الطرد والابعاد من  
رحمته اما من غيره فهو دعاء بان يطرد - [00:48:01](#)  
وهذا مما يخطى فيه بعض الناس كيف يقع الخطأ اذا لعن شخص شخصا من الناس يقول يا اخي لا تطردوا من رحمة الله لسنا نحن  
الذين ندخل الناس او نطردهم من رحمة الله - [00:48:20](#)  
لكن اللعن هو دعاء منا لله بان يلعن ويطرد هذا المعنى اما اذا صدر من الله عز وجل ما هو الذي فيه الوعيد العظيم الصحابة استغربوا  
بالفطرة يا رسول الله - [00:48:34](#)  
كيف يلعن الرجل والديه؟ هذا منقود فطرته فضلا عن الشرك كيف يلعن الرجل والديه استبعدوا ذلك تبين النبي صلى الله عليه وسلم  
لهم كيفية تحقق هذا بان يتسبب في لعن والديه - [00:48:52](#)  
بينهم من؟ والدي الخصم الذي امامه فيرد الخصم بلعن من والدي الذي بدأ باللعن ومن هنا اخذ العلماء فوائده من هذا الحديث اصولية  
منها ان هذا الحديث من الادلة على ما يعرف عند العلماء بسد الذرائع - [00:49:11](#)  
سد الذرائع هذا الرجل الان لم يلعن والديه مباشرة لكنه اعان على لعنهما بسبه او لعنه لوالدي الشخص المقابل اذا ترتب على هذا هذا  
وجب منعه وجب من ومن الفوائد الاصولية التي او الفقهية التي القواعد الفقهية التي تؤخذ من هذا - [00:49:40](#)  
ان المتسبب كالمباشر ان المتسبب هذا الرجل لم يلعن والديه مباشرة وانما تسبب فيهما فصار مثله في في الحكم وهذا اذا امكن  
تحميل من المباشر اما اذا لم يمكن تحميلة - [00:50:08](#)  
فانه يحمل المتسبب لو ان شخصا كتف شخصا وربطه بحبل ثم القاه بيني بين يدي اسد فافترسه الاسد ومات هل يمكن ان نظمن  
الاسد ونقول عليك الدية او يقتص من هذا الاسد - [00:50:34](#)  
ويحاكم؟ الجواب لا. لا يمكن تضمينه اذا تضمن من المباشر الذي تسبب في هذا اللقاء الذي يتسبب في هذا في هذا اللقاء وفي هذا  
الحديث ايضا مراجعة العالم للشيخ عند وجود الاشكال - [00:50:59](#)  
مراجعة العالم للشيخ عند وجود الاشكال وهذا ظاهر من مراجعة الصحابة رضي الله عنهم للنبي عليه الصلاة والسلام حينما قال شيئا  
اشكل عليه والمراجعة اذا كان هذا مقصدها فهي مراجعة او مقصد شريف - [00:51:22](#)  
اما اذا كان المقصد من السؤال او المراجعة تعجيز الشيخ او اظهار فضل الطالب في علمه بتلك المسألة فان هذا من قلة الادب واذا  
اعتاده الطالب فانه لا يكاد يفلح - [00:51:44](#)  
لان فيه مدخلا على النية ولان مقصوده حينئذ ليس طلب العلم كما يقال استعراض قدراته العلمية ومثل هذا لا لا يفلح ولا يوفق لان  
نيته مدخولة نيته مدخولة وفي هذا الحديث ايضا - [00:52:07](#)  
دليل على عظم حق الابوين دليل على عظم حق الابوين وتحريم كل سبب ايش يؤدي الى هديتهما يؤدي الى اذيتهما وانتم تلاحظون  
ان هذا ممنوع وان كان الوالدان لا يشعرا بهذا - [00:52:30](#)  
بل ولو كانا ميتين ومراعاة حقهما قائمة وباقية يعني لو اختصم زيد وعمرو وكلا والديهما قد مات فلعن احدهما والدي الاخر ثم رد  
الثاني بنفسه الاسلوب اله ما اثم مع ان الوالدين قد ماتا ولا يتأذيان - [00:52:56](#)  
ها من الناحية النفسية بشيء من ذلك لكن حرمتها باقية وحقهما باق وهذا من اعظم ما يكون من الدلالة على فضلها. نعم عن جبير  
بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع - [00:53:23](#)  
نعم. هذا الحديث اه حديث جبير متفق عليه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع. هذا مثال لما تقدم في

حد الكبائر هذا مثال لما تقدم في حقي في حد الكبائر - [00:53:43](#)

وهو ان يترتب عليها وعيد بعدم دخول الجنة واعلم ان الاحاديث وردت التي وردت بنفي دخول الجنة وردت على نوعين من الاعمال من حيث الجملة اما ان يكون النفي المشركين والكفار - [00:54:02](#)

ومن في حكمه فهذا دلت الادلة على ان نفي الدخول عنه هو نفي مطلق قال الله عز وجل انه من يشرك بالله وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار - [00:54:30](#)

والنوع الثاني ورد في حق غير المشركين والكفار وان شئت فقل في حق المسلمين وقعوا في كبائر في حق مسلمين وقعوا في كبائر فهذا فهذا كيف يجاب عنه وقد اجمع السلف - [00:54:52](#)

من الصحابة ومن بعدهم على انه لا يخرج احد من الاسلام الا بماذا الا بمكفر الا بمكفر كفرا اكبر الجواب عن ذلك ان يقال ان هذا الحديث وما في معناه - [00:55:21](#)

مما ورد في حق مرتكبي الكبائر هو نفي لماذا؟ للدخول المطلق لا لمطلق الدخول مطلق الدخول وهذا جواب يسري على جميع الاحاديث التي وردت في هذا المعنى ما جاء في حق - [00:55:39](#)

اهل الكبائر المراد به نفي ايش الدخول المطلق ايش؟ مطلق الدخول للدخول المطلق الدخول والدخول المطلق عندنا قوم ثبت ادلة انهم وهم من اهل الايمان ليسوا من الكفار لكنهم اصحاب ذنوب وكبائر - [00:56:00](#)

انهم ان طائفة منهم ممن لم يدخلوا تحت المشيئة بمغفرة ذنوبهم او لم تدركهم الشفاعة او لغير ذلك من الاسباب انهم يعذبون في النار فهنا لم يدخلوا في الجنة مباشرة - [00:56:23](#)

وانما اقتضت حكمة الله ان يعذبوا في النار ليهذبوا ثم بعد ذلك يدخلون الجنة اذ لا يبقى في النار احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان كما في الصحيحين وهذا امر متواتر - [00:56:41](#)

جاءت بالاحاديث تواترا معنويا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الله لملائكته اخرجوا كل من في كل من كان في قلبه مثقال حر. دردت من ايمان وقال ان النار حرم الله عليها ان تأكل من ابن ادم ها اثر السجود. حرم الله عليها ان تأكل اه اثر السجود -

[00:57:00](#)

تأكل كل شيء لا ترى السجود وهذا احد ادلة اه الادلة التي استدلت بها من يقول من العلماء بكفر تارك الصلاة الشاهد ليس هذا موضعنا موضعنا او حديثنا عن اقوام - [00:57:24](#)

قضى الله بان يعذبوا ولا يدخلون الجنة مباشرة مع الداخلين اول مرة فهؤلاء هم الذين يقال في حقهم انهم ان المنفي في حقهم هو ها مطلق الدخول لا الدخول المطلق - [00:57:40](#)

واضح اذا ما الذي يكون في حقهم؟ يكون في حقهم ماذا الذي متى يدخلون الجنة بعد ان يهذبوا وان ينقوا ثم يدخلون الجنة هذا القاطع للرحم من جملة هؤلاء فان القاطع للرحم - [00:57:57](#)

لا يكفر هل هو عاص ومرتكب لكبيرة من الكبائر وهو تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له وقوله هنا لا يدخل الجنة قاطع فسرهما سفيان الثوري كما في رواية - [00:58:16](#)

كما في الصحيح قال يعني قاطع رحم يعني قاطع رحم اعظم سور القطيعة هي قطيعة الوالدين اعظم سور القطيعة هي قطيعة الوالدين ثم الاقارب الاقرب الاقرب فالاقرب - [00:58:35](#)

والسؤال الذي يتردد كثيرا من هي او ما هي الرحم التي يجب وصلها ويحرم قطعها هذه المسألة اختلف فيها العلماء على اقوال كثيرة ولكن القول الذي يظهر لي رجحانه وسلامته من الاشكالات - [00:59:02](#)

هو قول مشهور في مذهب ابي حنيفة وهو رواية عن الامام احمد قال به بعض المالكية والشافعية ان الرحم المحرمة التي جاءت النصوص في الوعيد في قطعها هي كل من لو كان - [00:59:26](#)

بالنسبة للرجل من لو كان انثى لم يجز لك الزواج به هذا ضابطه كل من لو كان انثى بالنسبة لك ايها الرجل لم يجز لك الزواج به ولو

كنا نتحدث مع انثى لقلنا لها - [00:59:49](#)

كل من لو كان رجلا لم يجز لك الزواج به سيدخل في ذلك من الوالدان درجة اولى الاعمام العمات الاخوان الخالات نقول الالباء وان علوا والالباء والاعمام والعمات والاخوال والخالات - [01:00:07](#)

هذا هو الذي يجب هؤلاء هم الذين يجب وصلهم ويحرم قطعهم البقية داخلون في استحباب الوصف لكن لا يترتب عليه الوعيد الوارد في النصوص ومما يقوي هذا القول اباحة الشريعة - [01:00:30](#)

ليه الجمع بين المرأة وابنة عمتها وابنة خالتها وابنة عمها وابنة عمها وللجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها واضح وجه الاستدلال الشرع الكريم يعلم ان المرأة اذا ضم اليها امرأة اخرى حصل بينهما غيرة قد تؤدي الى القطيعة - [01:00:51](#)

والنفرة لكن لما كان شأن العمة والخالة ها عظيما لم يباح الجمع بين المرأة وعمتها لان هذا سيؤدي الى القطيعة المرأة تغار ان يتزوج عليها زوجها فاذا تزوج عليها عمتها - [01:01:17](#)

او خالتها هذا مشروع قطيعة جديد ولا لا طيب لو تزوج ابنة عم لو تزوج الرجل على زوجته ابنة عمة المرأة القطيعة ممكن موجودة ولا ما موجودة؟ متوقعة متوقعة لكن الشرع اغتفر هذه المصلحة جواز التعدد على مصلحة ماذا - [01:01:35](#)

الصلة مما يدل على ان هذه الصلة وان كان مأمورا بها لكنها لا ترتقي الى درجة الوجوب لا تلتقي الى درجة الوجوه وبهذا يجمع بين النصوص الواردة في هذا يرتفع الحرج ايضا على الناس - [01:01:58](#)

لان من الناس من قد يظن او يعني يجد حرجا يعني له ابناء عم وابناء عم يعني لزم كما يقال ابناء مبشرين والاخوات ايضا يسألن عن ابناء عماتهم وابناء خالاتهم - [01:02:17](#)

فنقول هؤلاء داخلون في الاستحباب. والاستحباب في صلة هؤلاء يتأكد كلما اقتربت حلقة القرابة فمن تلتقي انت واياه في جد واحد ليس كمن تلتقي انت واياه في ثاني جد او في ثالث جد او في رافع جد - [01:02:33](#)

هذي نقطة. النقطة الثانية بم تحصل الصلة فيقال الشرع اذا اطلق امرا فانه يرد الى العرف الله تعالى امر بالصلة والنبي صلى الله عليه وسلم امر بالصلة. لكنه لم يقيدها بماذا؟ بنوع معين من الصلة - [01:02:50](#)

اذا الى ماذا يرد الى العرف وقد قال شيخنا العلامة العثيمين رحمه الله في نظمه للقواعد وكلما اتى ولم يحدد بالشرع كالحرز فاي امر امرنا به فانه يرد الى المعروف - [01:03:12](#)

بين الناس وكل ما عده الناس صلة فليكن لك منهم سهم ونصيب وما عده الناس قطيعة فاجتنب ثمة امور مشتركة بين الامم لكن ثمة اشياء تختلف فيها الاعراف يختلف فيها الاعراف مثاله - [01:03:33](#)

من الالباء او العرف قد يأتي في بعض البيئات ان الولد ان الوالد اذا كان عنده مناسبة او عزيمة فمن البر ان يكون اولاده عنده هكذا عرف ولو تخلف الولد لعد هذا عقوقا فنقول يحرم عليك ان تتخلف - [01:03:51](#)

لكن في بيئة اخرى لا يأتي الولد ولا يأتي عادي يأتي الواد او لا يأتي عادي ما في مشكلة فيراعى هذا كله ويراعى هذا كله ومثل هذا الامر بمعاشرة الزوجة - [01:04:09](#)

امر الله تعالى ان يتعاضر الزوجان بالمعروف لكن ما حدد شيئا ما حدد شيئا في هذا ويراعى في ذلك العرف. فما عد من المعاشرة بالمعروف سلكه الزوجان وما عد خلاف ذلك تركه الزوجان - [01:04:25](#)

وقل مثل ذلك في الصلة وفي العقوق كما تقدم اذا اقرب الاقوال في هذه المسألة في مسألة من تجب صلتهم هم كل من لو كان اه كل من يعني ممكن ان نقول هم المحارم - [01:04:40](#)

اي من لو كان احدهما انثى والاخر ذكر لم يجز له النكاح طيب قد يقول قائل طيب بنات اخوي ها وعيال اخوي هل يجب علي ان اصلهم؟ فنقول العرف دل على ان الصلة تجب عليهم هم لك لا العكس - [01:04:55](#)

لكن هناك حالات استثنائية قد يكون الاعمام صغار جدا يعني صغار جدا وابناء الاخ كبار في طبقة والده يكون الجد مثلا له زوجتان احدهما قد تزوجها قبل خمسين سنة والثاني يتزوجها قبل خمس سنوات او عشر سنوات - [01:05:16](#)

فهل يجب على ابن الاخ الذي عمره الان اربعون سنة او خمسون سنة ان يصل ابناؤه اخيه الذين هم في طبقة اولاده فنقول هذا ايضا يرد الى العرف. لكن الصلة لا بد ان تكون موجودة - [01:05:40](#)

امر ثالث اذا قلنا بما تحصل الصلة بالمعروف يعني يرد هذا الى العرف من صور الصلة اليوم الموجودة او من العفو من سور الصلة التي يعني نردها الى العرف هل لو جاء يوم العيد مثلا - [01:05:55](#)

واراد الولد ان يهنى او يعايد والديه هل من العرف ان ترسل لوالدك رسالة واتس اب مثلا او رسالة نصية انت ارسلتها الى مئة شخص اخر غيره عيدكم مبارك يا والدي الكريم. ابنك فلان مثلا - [01:06:12](#)

لا هذا لا يعتبر ايش لا يعتبر تغيير ما لم يكن هناك ظرف العرف والفطرة والعقل يقتضي ان تذهب اليه ما دمت تستطيع ان تصل اليه يقبل رأسه تقبل يده وتعايده - [01:06:34](#)

واضح لكن لو كانت المسافة بعيدة قد يعذر الانسان اما برسالة او بشيء. المهم يبره بما يستطيع. يعايده باعلى صور ممكنة العم ينظر هل العم في البلد هل العن بعيد - [01:06:51](#)

هل العم مثلا شاب في اسنانك العم شيخ كبير في سن والده وهكذا يراعى في ذلك العرف يراعى في ذلك العرف طيب قال لا يدخل الجنة قاطع من المسائل المتعلقة ايضا الصلة - [01:07:08](#)

وهو مما يغفل عنه بعض الناس وهي الصلة بالنفقة فان بعض الذين تجبوا صلتهم يحتاجون الى نفقة ولا يوجد لهم منفق الا انت او من كان في طبقتك فمن الصلة - [01:07:27](#)

ان ينفق على هؤلاء قد تكون خالة منقطعة لا لا يعني ولي لها ولا شيء او قد تكون بنت اخ منقطعة ابوها مات واخوانها قد تزوجوا وقد يكونون الاخوة فقراء وانت عم مقتدر غني - [01:07:45](#)

فهذا من صور الصلة التي قد تجب عليك في بعض الاحوال. فاذا وجبت كان تركها نوعا من القطيعة ايضا نوعا من القطيعة واعلم ان القطيعة في حق الوالدين بالذات لا تقتصر على الفعل والترك - [01:08:01](#)

بل قد تصل الى ماذا قد تصل الى الكلام اللفظي فنهريهما زجرهما التأفف في وجهيهما كل ذلك داخل في القطيعة والعقوق. نسأل الله العافية والسلامة فليحذر الانسان من هذا ولينتبه له. نعم. السؤال الحديث بعده - [01:08:20](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن. فقال الله من وصلك قلته ومن قطعك قطعته نعم ان الرحم وشجنة وشجنة - [01:08:40](#)

في هذه يعني يوم مثلثة روي بها او رويت بها هذه اللفظة وان كان اشهرها واقواها كسر الشين شجنة واصل الشجنة هي عروق الشجر المشتركة والشجن بالتحريك هو واحد الشجون - [01:08:59](#)

وهي طرق الاودية هي طرق الاودية ومنهم ومن ذلك قولهم الحديث ذو شجون الحديث ذو شجون اي تداخل او دخل بعضه في بعض دخل بعضه في بعض اذا اصل الشجنة هي عروق الشجر المشتبكة - [01:09:25](#)

وهكذا هي حال الرحم فان الولد بالنسبة لوالده فرع عن اصل والاخ بالنسبة لاخيه فرعان ينتميان الى اصله فهذا وجه التشبيه هذا وجه التشبيه الاسرة الواحدة بمثابة عروق الشجرة الواحدة - [01:09:49](#)

وهذا مأخذ تسميتها من اسم الله جل وعلا الرحمن الرحمة المعنى يدل عليه ايوضحه ما جاء في حديث عبدالرحمن ابن عوف في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [01:10:13](#)

قال الله عز وجل انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي والمعنى ان هذه الرحم صلتهما اثر من اثار الرحمة مشتبكة بها ويتضح هذا في النظر الى الجهة الاخرى المقابلة - [01:10:33](#)

القاطع لها منقطع من رحمة الله عز وجل والعياذ بالله او انقطع من سبب من اعظم اسباب رحمة الله تبارك وتعالى والاشتقاق هنا معنوي ليس المعنى ان هذه الرحم منقطعة من - [01:10:55](#)

الرب عز وجل من ذاته المقدسة سبحانه وتعالى كلا ليس هذا المعنى انما المعنى اشتقاق او الامر يتعلق بالاشتقاق المعنوي اما الحسي

فلا يرد هذا اصلا ما ذكرناه في التعليق السابق على صلة الرحم وقطعها يقال ها هنا - [01:11:19](#)

ولكن في هذا الحديث زيادة في الوعيد وزيادة في الترغيب اما الترغيب ففي قوله تعالى من وصلك وصلته والترهيب والوعيد في قوله من قطعك قطعتة والعلماء تكلموا في الصلة بما تكون وقد اشرنا الى شئ من ذلك قبل قليل. وانها ترد الى العرف - [01:11:44](#)

لكن يتحدثون ايضا في مشمولاتها يعني ابرز مفرداتها فالصلة تكون بالدعاء وتكون بالنفقة وتكون بالزيارة. تكون بالبشاشة في الوجه. تكون بالكلام الطيب وضابط ذلك كله امكان آآ ايصال كل خير - [01:12:13](#)

مممكن وبكل وسيلة ممكنة. هذا ضابطه ايصال ما اممكن من الخير بكل وسيلة والقطيع ودفع الشر ما اممكن بكل وسيلة والقطيعة عكس ذلك تماما نسأل الله العافية والسلامة وادلة الصلة - [01:12:35](#)

سيأتي معنا ان شاء الله في الدرس القادم تدل على ان هذا ليس مختصا باهل بالمسلمين منهم حتى القرابة يبقى لهم حق الصلة لكن لا شك ان صلة المسلم من الاقارب ليس كصلة الكافر منهم - [01:12:55](#)

كما في حديث عمرو بن العاص الاتي الا ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله ورسوله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم سابلها ببالها. اذا لم يقطعوا الصلة معهم مع كونهم كفارا - [01:13:14](#)

لماذا؟ لان هذا امر اه متعلق بحق من حقوق الله عز وجل وهو كون هذه او لان هذا الامر متعلق بامر قدرتي وهو الفرع او تفرع الفرع عن اصله ومن اعظم الاقارب الذين جاءت النصوص - [01:13:32](#)

اعظم الاقارب الكفار الذين جاءت النصوص برعاية حقهم الوالدان وان جاهداك ها على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. اذا الباقي استمر وصاحبهما في الدنيا معروف - [01:13:54](#)

يعني تصوروا ايها الاخوة لو ان احدا ابتلي باب كافر نسأل الله العافية والسلامة وضع في كل غرفة من غرف البيت صنما من الاصنام صورتوا هذا المشهد ومع هذا يؤمر الولد - [01:14:09](#)

بان يصل هذا الاب وان يصاحبه في الدنيا معروفا ولو احتجنا النفقة انفق عليه ولا يجوز قطعه وقد طبق الخليل عليه الصلاة والسلام هذا غاية التطبيق والطفه واحسنه في حواراه مع ولده - [01:14:23](#)

يا ابتي يا ابتي ثلاث مرات ويسمع الكلمة المليئة بالزجر والهجر يا ابراهيم لان لم تنتهي يا ابراهيم لارجمنك واهجرني مليا فلا يقابله ابنه الا بكل لطف قال سلام عليك - [01:14:42](#)

ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان اكون بدعاء ربي اذا هؤلاء نموذج من الكفار الاقارب الذين يجب وصلهم والذين يجب برهم - [01:15:03](#)

ان شاء الله مزيد ايضاح لذلك في حديثنا القادم الذي نستفتح به ان شاء الله تعالى لقاء الغد في حديث عمرو بن العاص الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اذا كان هناك سؤال - [01:15:24](#)

بل يفضل به سائله نعم تفضل هذا السؤال جيد وانا اطرحه عليكم جوابه يفهم مما ذكرته قبل قليل يقول فيكم يوم ازور الاقارب حسب العرف الوالدان ليسوا كغيرهما العم ليس كلب اه اه مثلا ليس كغير - [01:15:42](#)

نعم ولذلك مما حل كثير من الاشكالات الموجودة انا اتكلم على ما ادري هل هذا موجود في بعض البلاد ولا لا؟ عندنا مثلا هناك اجتماعات سنوية في بعض الاقارب الذين يجمعهم جد بعيد - [01:16:12](#)

واذا نزل الجد صارت الاجتماعات احيانا نصف سنوية واهيانا ربع سنوية وهكذا حسب ايش؟ حسب العرف وحسب المتاح. تفضل تجب صلته كل من شف الاب وان علا والام وان علت. يعني لو افترض ان جدتك موجودة او جدة والدك موجودة يجب وصلها - [01:16:26](#)

لكن لو وصل ليس كوصل الام المباشرة. تفضل وهي اي نعم اي نعم ما شاء الله هذا اخ يقول انا طالب في الجامعة ونحن لا نرجع الى بلادنا الا اجازة شهر ونصف تقريبا اه في السنة - [01:16:50](#)

فكيف نصل اقاربنا ايضا نعيده الى الجواب السابق هذا حسب العرف والعرف جرى بان الانسان اذا اغترب وذهب بعيدا فان اقاربه

يعذرونه لكن اذا استطعت مثلا وكانت عماتك ممن يستخدمن وسائل التقنية مثلا ترسل لهم رسالة بالواتس اب مثلا صوتية السلام عليك يا عمتي فلانة - [01:17:20](#)

كيف حالك؟ انا فلان وفلان. آآ يعني اعتذر عن التقصير في حقك. ولكني اجبر هذا التقصير بالدعاء والاستغفار. وآآ الى اخره. فان هذا مما ورسالة في الشهر مثلا آآ مكتوبة او صوتية شهرين الثلاثة - [01:17:44](#)

يعني ان شاء الله ليست مكلفة ولا ولا كثيرة ويمكن لمن كانت عماته قريباته كبيرات في السن يمكن التواصل مع ابنائه السلام عليكم ارجو ان تبلغ العمه والخالة هذه الرسالة الصوتية فاني مشتاق لها وادعو لها والى اخره فهذا يحصل به الصلة - [01:18:01](#)

نعم هذا ايضا سؤال جيد يقول القريب العم الخال او غيرهم من الاقارب ممن عنده انحراف عقدي يكون علماني او ملحد او شيوعي او غير ذلك من المذاهب الفاسدة كيف صلته؟ نقول اه سيأتي ان شاء الله توضيح اكثر لحديث حديث عمرو - [01:18:19](#)

لتكن هناك شعرة لا تقطعها مع هؤلاء وتصلهم لحقهم القدري وهو كون عم او اخ نعم لكن لا يعني هذا ان اتنازل عن مبادئ ولا يعني ان اقبل منه ما هو فيه من انحراف - [01:18:44](#)

حيالك الله يا عم. كيف حالك؟ ارجو ان تكون بخير. كيف حال الاولاد؟ عساكم طيبون؟ هذا الاستمرار فيه قد يكون له اثر ولو بعد حين في قبول الحق او الرجوع الى ما عم هم عليه من الباطل ان يقول ايش خلى هذا الرجل الذي يعني نحن نتهمه مثلا - [01:19:00](#)

مذهبه او منهجه بانه كذا وكذا ما الذي يجعله يصبرني ما الدين الذي ما الدين الذي دفعه لان يتواصل معي؟ ما يحتاج مني هو لا يريد مني شيئا واضح؟ هذا له اثر كبير في بقاء ايش - [01:19:20](#)

خييط يعني كما يقال يتيح المجال للتفكير لكن لو قطعته ولم تصله يقول ها انظر هؤلاء لو كانوا على حق ما هو الدين الذي يجعله وانا عمك مثلا لا تبقى شعرة بالتواصل وتعرف كيف فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه الكافر الى اخر لحظة وهو يدعوه -

[01:19:35](#)

تفضل بعض الناس وحشة. نعم جيد انا اقول احسن هذا موجود ترى في بعض البيئات عندنا لكن وجدنا ان افضل طريقة مطبقة هو رفع الوعي بمعنى ان يقال يا قوم انتم تحبون النبي صلى الله عليه وسلم وآآ تجلون السنة وتعظمونها - [01:19:56](#)

تقول امنا عائشة كما في الصحيحين ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط وكان يباليهين كلاما مع ان مقتضى البيعة ايش المصافحة ان يمد الباع الى الباعة. البيعة شأنها عظيم - [01:20:26](#)

ومع ذلك كان يباليهين كلاما وفي حديث في السنن اني لا اصافح النساء يبين لهم هذا وان هذا العرف وان جرى عليه الالباء والاجداد لكنه خطأ تبقى المرأة اجنبية لا لا تصافح - [01:20:42](#)

ويشتد هذا في الشابات يعني ينبغي التأكيد على هذا بشكل اكبر. اما العجائز فينبه على هذا برفق ايضا حتى ولو كانت عجوز يمنع مصافحته لكن امرا عجوز اه اقل يعني ضررا وخطرا من مصافحة الشابة. اخر سؤال تفضل - [01:20:57](#)

نعم ايوه نقول اطلبوا العلم ولا تعصي اباك. كما قال الامام احمد لاحد الذين سألوه عن سؤال قريب من هذا قلنا ان كان طلب العلم مما يجب عليك تعلمه كأن تتعلم كيف تتوضأ كيف تصلي كيف تزكي كيف تصوم كيف تحج فهذا لا طاعة للوالدين في تركه. نعم -

[01:21:19](#)

لكن العاقل من لا يواجه بالاذى ابعد الناس فكيف باقربهم يقول ان شاء الله تعالى يا ابتي ما لك الا اللي يسرك ويرضيك باذن الله تعالى ما يكون خاطرک الاطيب فقط ولا تطعه في هذا يعني لازم تقول لا معصي - [01:21:46](#)

ها ولن اقبل منك اي كلمة وانت اصلا لا تفعل لا لا لا داعي لان تجرحه لكن ما يكون الا خيرا ان شاء الله يا ابي. ما يكون الا اللي يرضيك ويرضي الله عز وجل قبل ذلك. ان شاء الله ما يكون الا خيرا. كلام طيب - [01:22:02](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:22:15](#)